لا إله إلا الله محمد رسول الله

كويت

عقيدة التوحيد
عند أهل الكويت

ويليه

رسالة
ما يجب على العبيد من معرفة
أصول التوحيد

للسيد عمر عاصم
مدير المدرسة المباركية

تأليف
د. أحمد بن عبدالعزيز الحربي

وقف خلف الحربي رحمه الله

عقيدة التوحيد

عند أهل الكويت

د. أحمد بن عبدالعزيز الحربي

ويليه:

رسالة

ما يجب على العبيد

من معرفة أصول التوحيد

للسيد عمر عاصم

مدير المدرسة المباركية

وقف خلف الحربي
رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مضل له، ومن يضلل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

قد قام أحد المتصوفة في الكويت بالتوسل إلى أحد القبور قائلًا: مدد يا رفاعي..، ليت شعري وما الذي عند الرفاعي وليس عند الله؟!

أليس الله بيده كل شيء ؟!

أليس الله من أمرنا بدعائه فقال تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر:٦٠].

أليس الله بقريب يجيب دعوة الداعي إذا دعاه فقال عز من قائل: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة:١٨٦].

ألم يخبرنا بأن المدعوين من دونه عباد أمثالنا، فقال تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ [الأعراف:١٩٤].

ألم يخبرنا بأن المدعوين من دونه لا يسمعون الدعاء ولو سمعوا ما استجابوا لنا، فقال سبحانه: ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ﴾ [فاطر:١٤].

ألم يخبرنا سبحانه بأن المدعوين سواه من الأنبياء والصالحين غافلون عن دعاء من دعاهم ولا يستجيبون دعاءهم أبداً وأنهم سيكونون أعداء لهم ويكفرون بعبادتهم إياهم فقال تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴾ [الأحقاف:٥].

هؤلاء المتصوفة يسمّون الدعاء الذي هو عبادة توسلًا واستغاثة، فطلب المدد من الأموات ليس من العبادة بزعمهم، وربنا عَزَّوَجَلَّ سمى الدعاء عبادة فقال: ﴿إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام:٥٦]، وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ

عِبَادَتِي ﴾ [غافر:٦٠]، وقوله حاكيًا حال المشركين: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ [الزمر:٣] أي: ما ندعوهم، فسمى ربنا الدعاء عبادة، فمن أين لهم هذا الزعم بأن دعاء الأموات والاستغاثة بهم ليس من العبادة؟!

وردًّا على هؤلاء نذكر قاعدة تأصيلية يليها ردٌّ تفصيلي على سبيل الإجمال بما يناسب المقام:

قاعدة نافعة للمناقشة مع هذا المخالف:

«القول في بعض العبادة كالقول في البعض الآخر»[(١)].

التصرف بإضفاء وصف على أحد أنواع العبادة وإلغاء وصف عن نوع من أنواعها بقول: هذه عبادة وهذه ليست عبادة، هذا في الحقيقة تحكم من عند أنفسهم وليس عليه دليل من وحي الرحمن.

وتفصيل ذلك أن يقال للمخالف: ما العبادة؟

سيقول : السجود، الركوع، الصلاة، الصيام، وربما أضاف أشياء أخرى.

فنقول له: والدعاء؟

سيقول: ليس عبادة ولا داخل في العبادة، فمن دعا غير الله لم يشرك!

(١) هذه الفائدة استفدتها من درس شيخنا أ.د. صالح بن عبدالعزيز سندي.

فنسأله: لِمَ؟

سيقول: لأن الشرك صرف العبادة لغير الله والدعاء ليس عبادة !!

فنقول له: «القول في بعض العبادة كالقول في البعض الآخر».

والمعنى: إذا كان ثبوت العبادة عندكم بدليل فإن الدليل من جنسه دلّ على ما نفيتم، فإما تُثبت الجميع أو تنفي الجميع، فإذا كان بالإمكان نفي بعض الأفراد كما زعمتم فإن الحجة نفسها يمكن أن نسلطها على ما تزعمون أنه عبادة «فإما تنفي الجميع أو تثبت الجميع».

فهو يقول: أن السجود عبادة، فمن سجد لقبر أو صنم أو شمس أو بوذا هذا مشرك، أما من دعا غير الله لم يشرك لأن الدعاء ليس عبادة.

نسأله: لماذا حكمت على أن السجود عبادة؟ وعلى ماذا اعتمدت؟

سيقول: الله أمر به.

فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ﴾ [الحج:٧٧] إذًا هو عبادة.

نقول: أحسنت. لكن نظير هذا الاستدلال ثبت أيضًا بالدعاء، قال تعالى: ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف:٥٥]، فهذا فعل أمر ﴿ ٱدْعُواْ ﴾ وذاك فعل أمر ﴿ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ ﴾ فما الفرق بينهما؟! وما الذي أخرج الدعاء ولم يخرج الركوع والسجود؟؟

فنقول: مهما أتيت بدليل على أن السجود عبادة لله، فإن نظيره أو أقوى دلالة منه دل على أن الدعاء عبادة لله، ومهما أتيت بدليل على أن السجود لغير الله شرك، فإن نظيره أو أقوى دلالة منه دل على أن دعاء غير الله شرك.

وقد جاء في أكثر من ٤٠ آية في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ النهي عن دعاء غيره، وذم ذلك والحكم عليه بالشرك، وأكثر من ٢٠ آية تأمر بدعاء الله وحده وتحث عليه وتمدح فاعله.

فنقول للمخالف: هات نصف هذه الأدلة أو حتى ربعها في شأن السجود ولن تستطيع.

إذًا وفقك الله فالقول في بعض العبادة كالقول في البعض الآخر[١].

ومن المتقرر أن دعاء الأموات والاستغاثة بهم من مسائل العقيدة، وهي الفيصل بين الموحد وغيره، ولذلك وجدت في

(١) لذلك راجع رسالة السيد عمر عاصم التي كانت تدرس في المدرسة المباركية في الملحق دلت على أنواع العبادة ومنها الدعاء.

ذلك فرصة لإثبات عقيدة التوحيد المتجذرة في المجتمع الكويتي مع بيان إنكارهم على من يستغيث بغير الله وحمايتهم لجناب التوحيد وقطعهم لذرائع الشرك بمجموعة من الأدلة والوثائق.

ولما كانت عبادة الدعاء بتلك المنزلة وكان دعاء غير الله عَزَّوَجَلَّ أمره عظيم وضرره جسيم ووقوعه في الكويت أمر مستنكر وغريب على المجتمع الكويتي، أحببت أن أجمع في هذه الرسالة جملة من المواقف التي تبرز من خلالها عقيدة أهل الكويت وعلمائها.

وإتمامًا للفائدة أرفقت رسالة «ما يجب على العبيد من معرفة أصول التوحيد» للسيد عمر عاصم التي كانت تُدرس في المدرسة المباركية قبل أكثر من مئة عام، وهي مشتملة على تقرير التوحيد وبيان أنواع العبادة التي لا يجوز صرفها لغير الله، فرأيت من المهم إعادة نشر هذه الرسالة التي تُعد من المؤلفات المهمة والفيصل بين أهل السنة والصوفية القبورية.

د. أحمد بن عبدالعزيز الحربي

٤ شعبان ١٤٤٢هـ
الموافق يوم الأربعاء
٢٠٢١/٣/١٧
في الكويت الحبيبة

عالم الكويت ومصلحها
يوسف بن عيسى القناعي

قال عالم الكويت ومصلحها يوسف بن عيسى القناعي في كتابه الملتقطات: «لا بركة عند شيخ ولا فرج عند قبر، وأن المسلمين لم يقفوا على طلب البركة عند الشيخ بل طلبوا ما كان للخالق من المشايخ والقبور، وقد شاهدت بنفسي في العراق والهند أمورًا منكرة لا يقرها شرع ولا يقبلها عقل، رأيت أناسًا يستغيثون بصاحب القبر الميت ويطلبون منه ما هو تحت تصرف الخالق، ورأيت أناسًا يتمرغون على الأعتاب ويصيحون بطلب مرادهم من صاحب القبر، وأناسًا يضعون السلاسل في أعناقهم، وأناسًا يدخلون أيديهم في شبابيك القبر رافعين الأصوات يطلبون من صاحب القبر الفرج، وأهل العمائم ينظرون إلى هؤلاء البلهاء ويلتمسون لهم القبول، والشباب المتعلم ينظر إلى هذه السخافات ولا يفوه ببنت شفة، فرحماك يا رب لهذه العقول السخيفة، وهل يرجى للمسلمين حياة وللسواد الأعظم هذه المدارك وهذه العقول.

خـــرافـات وأوهـــام تعـيب العقـل والعـلمـا»[١]

* أقول: فتِّش على جميع المسلمين -عدا أهل نجد وما حولها- تجد هذا المعتقد الفاسد في السواد الأعظم منهم، فعليك أن تزور هذه القبور المزينة بالذهب والفضة والحرير لأجل تلك الرمم البالية فترى الناس حولها وما هم فيه من مخالفة الدين يصرخون ويستغيثون بأعلى أصواتهم ضارعين إلى هذه الرمم التي في القبور يطلبون منها كشف الكرب، وإنزال الرزق، وإعطاء الولد، وإنزال العذاب على أعدائهم، أمور ومهازل يضحك الأجانب منها ويرونها من الدين الإسلامي، وعلماء السوء بعمائم كالأبراج ينظرون إلى هؤلاء السخفاء ويقولون لهم: إن هؤلاء الرمم أعطاهم الله التصرف بهذا الكون، فهم ينفعون ويضرون، فويل لهم من غواية الجهلاء، وويل لهم مما يفترون، فيا علماء السوء أبرزوا لنا صكًّا من الله لأهل هذه القبب بهذا التصرف في كونه إن كنتم صادقين، وهل يرجى لنا حياة، والسواد الأعظم هذا معتقده؟ فأين هؤلاء الأوصياء والأولياء والأقطاب والأوتاد عن طرد اليهود من فلسطين؟ أما يكفيكم يا معشر المسلمين المخرفين

(١) يوسف بن عيسى القناعي، الملتقطات (ص٣٥٧، ٣٥٨).

المتفرقين انتصار هذه الشرذمة اليهودية مع كثرتكم وقلة عددهم؟ أفترضون بهذه المذلة والإهانة مع كثرتكم وقلة عدد اليهود؟ فموتوا كرامًا في نصرة دينكم، ولا تموتوا جبناء مخذولين[١].

يقول صاحب حاضر العالم الإسلامي (لوثرت):

إن دين الإسلام قد غشيته غاشية سوداء من الخرافات وقشور الصوفية، وخلت المساجد من أرباب الصلاة، وكثر الذين يحملون في أعناقهم التمائم والسبحات، والذين يرغبون الناس في الزيارة لقبور الأولياء يزينون لهم الشفاعة والنفع من دفناء القبور، وحاد الناس عن فضائل القرآن والعمل به. وبالجملة: فقد بدل المسلمون غير المسلمين، وهبطوا مهبطًا بعيد القرار، ولو عاد النبي إلى الأرض ورأى ما عليه المسلمون لأطلق اللعنة على من استحقها من المسلمين. انتهى كلامه بتصرف واختصار.

أقول: يا معشر المسلمين هل ترضون هذا الانتقاد الموجع من رجل أمريكي وأنتم عاكفون على الاستغاثات بأهل القبور ولا لكم رادع من العلماء؟[٢].

(١) يوسف بن عيسى القناعي، الملتقطات (ص١٩٥، ١٩٦).
(٢) يوسف بن عيسى القناعي، الملتقطات (ص٣٥٩).

حكم البناء على القبر وتجصيصه

إذا كان البناء في أرض مسبلة وهي المتخذة لدفن عموم المسلمين فالبناء على القبر وتجصيصه حرام، وإذا كان البناء في أرض هي ملك لصاحب القبر فالبناء والتجصيص مكروه عند الأئمة الثلاثة، وأما أبو حنيفة فيرى عدم كراهته، فهذه خلاصة ما عليه المذاهب الأربعة، وقد ورد في صحيح مسلم: (نهى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يجصص القبر وأن لا يبنى عليه).

وعن أبي الهياج الأسدي، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه قال: أبعثك على ما بعثني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تدع تمثالًا إلا طمسته، ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته**»، فمن هذا الحديث يستدل أن القبر لا يرفع كثيرًا.

ويقول الشوكاني -وهو من الشيعة الزيدية-: «قد سرى من تشييد أبنية القبور وتحسينها من مفاسد يبكي لها الإسلام، منها: اعتقاد الجهلة لها كاعتقاد الكفار للأصنام، وعظم ذلك فظنوا أنها قادرة على جلب المناف ودفع الضر فجعلوها مقصدًا لطلب قضاء الحوائج، وملجأ لنجاح المطالب، وسألوا منها ما يسأله

العباد من ربهم، وشدوا إليها الرحال، وتمسحوا بها، واستغاثوا، وبالجملة أنهم لم يدعوا شيئًا مما كانت الجاهلية تفعله إلا فعلوه، ومع هذا المنكر الشنيع والكفر البغيض لا تجد من يغضب لله وينادي حمية الدين الحنيف لا عالمًا ولا متعلمًا ولا أميرًا ولا وزيرًا ولا ملكًا، وإذا طلب اليمين من هؤلاء الجهلة حلفوا بالله وهم كاذبون، وإذا طلب منهم اليمين بأصحاب القبور تلعثموا وأبوا واعترفوا بالحق» انتهى كلام الشوكاني باختصار قليل.

أقول: إني شاهدت بنفسي في العراق ما قاله الشوكاني من اعتقاد بأهل القبور من جلب المنافع ودفع الضرر وشد الرحال إليها واستغاثتهم بها لقضاء الحوائج وتفريج الكرب، وأهل العمائم ينظرون إليهم ولا يفهمونهم عن هذه المناكر التي يأباها دين التوحيد، والسبب في ذلك أنهم لو قالوا لهم إن النفع والضر بيد الله وليس لصاحب القبر حل ولا عقد لترك السواد الأعظم الزيارات لهؤلاء الرمم وانقطع عن أهل العمائم ما يدر عليهم الزوار من الدنانير، فإنا لله وإنا إليه راجعون على هذه المصائب التي بلي بها المسلمون، وكلها من علماء السوء.

أظهروا للدين نسكًا وعلى الدينار داروا

ولــه صـلـوا وصـامـوا ولــه حـجـوا وزاروا
إن يـكـن فـوق الثريا ولهم ريش لطاروا[١]

(١) يوسف بن عيسى القناعي، الملتقطات (ص٢٣٦-٢٣٧).

عالم الكويت ومؤرخها عبدالعزيز الرشيد

جرت معركة قلمية بين مؤرخ الكويت وعالمها الشيخ عبدالعزيز الرشيد وأحد علماء الأزهر يوسف الدجوي حين جوّز عالم الأزهر يوسف الدجوي «الاستغاثة بالأموات»، وقد أثرت هذه الفتوى على العالم الإسلامي تأثيرًا بليغًا، فانبرى للتصدي لهذه الفتوى العلامة عبدالعزيز الرشيد، وبدء بقوله: «إلى القارئ الذي لا تروعه ضخامة المناصب» ثم أخذ يهدم الشبهات، وقال له: «أيها الأستاذ اتق الله في هذه الأمة الضعيفة واحذر أن تغرر بعقول البسطاء الذين لا يعرفون الحق إلّا بضخامة صاحبه وليس لهم من البصيرة ما يستبينون بها الهدى من الضلال. اتق الله فيما يسطره يراعك وما ينفثه من السم الزعاف الذي تتهرى منه العقائد الحقة ويصبح به الجهلاء من عقائدهم في أمر مريج.

أتـدري ما مقدار جنايتك التي جنيتها على هذه الأمة الإسلامية في فتاويك التي سارت شرقًا وغربًا على غير هدى. إنها لجناية وربك كبيرة فتحت بها (ولا ندري ما هو رائدك)

بابًا من الشرك كان مقفلًا ولج الناس الذين يقدسونك منه إلى ساحة من المخالفة للحق واسعة هاموا بها لا يلوي أحد على أحد سين الله وما يجب له مولين وجوههم شطر أشخاص ألحدوا في قبورهم منذ أمد بعيد يستغيثون بهم في ملماتهم وينزلون بهم حاجاتهم ويطلبون منهم كشف الكربات وإبراء العاهات. ومن كانوا يرجونهم هم أحوج إلى الغوث والرحمة منهم قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ [الإسراء:٥٦-٥٧][(١)].

واستمرت هذه المقالات حتى حاول بعضهم التدخل لإيقاف نقد الشيخ عبدالعزيز الرشيد، فرفض ذلك وقال: «أما الكلمة البريئة التي وجهتها الزميلة إلى أحد صاحبي هذه المجلة بالكف عن معارضة الأستاذ الدجوي في مسالة التوسل والاستغاثة فهي كلمة لا يسعنا مع تكرير الشكر لها إلا أن نصارحها أيضًا بكلمة انتقادية بريئة مثلها فنقول:

(١) مجلة الكويت والعراقي (سبتمبر ١٩٣١م - يونيو ١٩٣٢م)، أعدتها للنشر/ شيخة عبداللطيف الرشيد، (ص١٤٩-١٥٠).

إن طلب الزميلة الغراء منا وحدنا السكوت عن مناقشة الأستاذ الدجوي فيما شمَّر لأجله ساقه مع إطلاقها العنان لفضيلته يسرح ويمرح في الميدان بلا قيد ولا شرط طلب في غير محله وغير عادل أيضًا في شرعة الحق والإنصاف[١].

فقال ردًّا على شبهات يوسف الدجوي: «ونحن إزاء إسرار الأستاذ على جواز الاستغاثة بالميت كما هي جائزة بالحي وأن شيئًا من هذا لا يكون محظورًا ولا يصح أن يسمّى شركًا ولو أصغر نطلب منه الجواب عن الأسئلة الآتية وله منا بعد أن يتفضّل بجواب من شأنه [تسليم كل منصف له] عذره فيما ذهب إليه بل وانحيازنا إلى جانبه أيضًا.

أولًا: إذا كان لا فرق بين الاستغاثة بالميت والحي فلماذا آثر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ استنصارهم بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حياته على الأعداء واستغاثة محتاجيهم به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قضاء حوائجهم وسد خللهم وسؤالهم إياه عن مشكلات دينهم، ولم يؤثر شيء من ذلك عن واحد منهم بعد وفاته، لاسيما وقد حدثت ظروف كانوا فيها في أشد الحاجة لإغاثته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونصرته على النحو

(١) المرجع السابق (ص٩٧).

الذي كانوا يستعملونه معه في حياتهم، فلماذا عدلوا بعد وفاته عما كانوا يستعملونه في حياته؟؟

ثانيًا: وإذا كان السؤال وبالأخص فيما لا يقدر عليه إلّا الله تعالى جائزًا ولم يرد في الشرع ما يمنعه، فلماذا كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمر الصحابة بأن لا يسألوا أحدًا من الأحياء حتى فيما يقدرون عليه كما ثبت في صحيح مسلم عن عوف بن مالك أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بايع طائفة من أصحابه وأسر الناس كلمة خفية: أن لا تسألوا الناس شيئًا، قال عوف لقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط السوط من يده فلا يقول لأحدنا ناولني إياه، وفي المسند للإمام أحمد أن أبا بكر الصديق كان يسقط السوط من يده فلا يقول لأحد ناولني إياه، ويقول: خليلي أمرني أن لا أسأل الناس شيئًا.

والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يرضى لأصحابه إلّا الأفضل ولا يأمرهم إلّا بالأكمل، فهل يا ترى من يأمرهم بأن لا يسألوا الحي ما هو في قدرته يجوِّزُ لهم أن يستغيثوا بالأموات ويطلبوا منهم ما لا طاقة لهم به؟

ثالثًا: إذا كانت الاستغاثة بالمخلوق جائزة فلماذا لم ترد آية في القرآن ولا حديث واحد صحيح عن النبي ﷺ يصرحان بإباحتها على كثرة الآيات والأحاديث التي تحث الناس على أن لا يصرفوا شيئًا من ذلك إلا إلى الله تعالى؟

رابعًا: ما هي الزيارة المشروعة للقبور وما هي الأدعية التي ينبغي للزائر أن يقولها في زيارته؟ وهل شرعت زيارة القبور لدعاء الأموات والاستغاثة بهم أم للدعاء لهم و الترحم عليهم؟

خامسًا: إذا كان دعاء الميت في قبره جائزًا فلماذا لم يشر إليه ﷺ في الوقت الذي أخبر فيه عن أحوال الميت في قبره وعما يجري عليه بعد دفنه من سؤال منكر ونكير ونعيمه وعذابه؟ ولماذا قال ﷺ لأصحابه بعد أن دفنوا بعض إخوانهم سلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل، ولم يقل استغيثوا به أو اسألوه؟

سادسًا: إذا كانت أمثال هذه الاستغاثة جائزة ولا يصح أن يطلق عليها لفظ الشرك، فلماذا قال ﷺ لمن قال له ما شاء الله وشئت أجعلتني لله ندًّا قل ما شاء الله وحده، فاعتبر ﷺ من أطلق هذه الكلمة البسيطة السهلة التي لجواز

إطلاقها على المخلوق مخارج عدة متخذًا لله ندًّا أي شريكًا، والفرق بينها وبين ألفاظ الاستغاثة التي توجهها العامة إلى الأموات ظاهر للبصير.

سابعًا: إذا كانت الاستغاثة بالمخلوق جائزة فلماذا قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للصحابة وقد جاءوا إليه يستغيثون به من أذى بعض المنافقين «**إنه لا يُسْتَغَاث بي وإنما يُسْتَغَاث بالله**» [رواه الطبراني في الكبير].

ثامنًا: وهل لا يعد مثل قوله تعالى: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله**» نهى دعاء غير الله تعالى من أي مخلوق كان اعتمادًا على ما هو مقرر في الأصول «إن الأمر بالشيء نهي عن ضده». نعم نريد من الأستاذ أجوبة سديدة ترفع صاحبها إلى قمة التحقيق عند أهل التحقيق والإتقان وليس ما نطلبه منه مثل ما جاء في العدد (٥) من مجلة نور الأسلم الغراء جوابًا عن تلك الأسئلة التي وجهها إليه أحد الفضلاء الغيورون بمكة المكرمة، فإنها ويا للأسف أجوبة تركت كل ذي نهم

بالبحث عن الحقائق يتهم العلم بالأزهر اليوم ويتهم أهله الذين يدعون تحقيقه.

وأخيرًا نرجو من الأستاذ أن يفتكر في عاقبة ما يكتبه وفي المصلحة التي تؤول إليه وإلى دينه وأن يوجه نظره إن كان ذا غيرة صادقة إلى ما في كثير من الأقطار الإسلامية اليوم من الحاد مشين وفساد في الأخلاق ومحزن وانحلال في الدين مريع وليترك التحرش بقوم طهروا بلادهم من هاتيك الأرجاس وجعلوا للدين حكمه الفاصل بين صغيرهم وكبيرهم ورفعوا للأخلاق الظاهرة في ربوعهم قصرًا مشمخرًا تفيء إلى ظلاله الوارف.

أما نقمته عليهم تكفيرهم من يستغيث بالأموات فيما لا يقدر عليه إلّا الله تعالى بعد أن تقوم عليه الحجة فليست هي بأولى من النقمة على من جعل ديدنه تعبيد طرق الإشراك به تعالى للناس وتسهيل كل وسيلة لدخول دائرته ولم تبدر منه أي بادرة لا بقلمه ولا لسانه على كثر ما كان يقول ويكتب تدل على استنكاره لما يفعل هنا وهناك من استغاثة بالأموات ونذر لهم عند قضاء الحاجات وطواف بقبورهم رجاء البركات إلى أمور فظيعة ضجّ الدين منها ضجيجه من أعدائه.

هذه نبذة وجيزة عجلنا بها في هذا العدد ردًّا على بعض ما في فتوى الاستاذ من خطأ وفي الأعداد المقبلة سنناقشه في بقيتها وفي كل ما كان ينشره من هذا القبيل مناقشة متطلب للحق. (عبدالعزيز الرشيد)[١].

(١) مجلة الكويت والعراقي (سبتمبر ١٩٣١م - يونيو ١٩٣٢م)، (ص١٥٣-١٥٥).

الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة قاضي الكويت

إن موقف علماء الكويت واضح من إقامة التوحيد وقطع ذرائع الشرك، وهذه فتوى رادعة للشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ -القاضي سابقًا- موجهة إلى رئيس بلدية الكويت والأشغال العامة الشيخ سالم العلي الصباح سنة ١٩٦٠م.

هذا نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، عبدالعزيز قاسم حماده، كويت في ٢٧/ ١١/ ١٣٧٩هـ الموافق ٢٢/ ٥/ ١٩٦٠م.

حضرة صاحب السمو رئيس بلدية الكويت، رئيس بلدية الكويت الشيخ سالم العلي الصباح الموقر.

بعد التحية والاحترام:

لقد بلغني من مصادر موثوق بصحتها أن امرأة من الأكراد ماتت ودفنت في المقبرة الجديدة، وبنى أهلها على قبرها قبة، يزيد طولها على ثمانية أذرع وعرضها خمسة أذرع، وارتفاعها أكثر من أربعة أذرع، والبناء مزخرف ووضعوا له حوضًا وغرسًا. وبما أنَّ

هذا البناء أخذ أولًا من الأرض أكثر مما تستحقه؛ كما أنَّ إقامة بناء كهذا ممنوعٌ شرعًا، وقد يجرُّ هذا البناء على إقامة مآتم وقرب في المقابر!! فأرجو لفت نظر المسؤولين هناك بمنع هؤلاء من نقلهم بدع وخرافات ومنكرات إلى بلدنا السالمة من هذه الأشياء، وأن هدم هذا البناء وأمثاله واجبٌ شرعًا. وإني لم أكتب لسعادتكم هذا الكتاب إلا بعد أن تأكدتُ لا من المُبلغ وحده، بل أرسلت جماعة ونظروا ذلك ووصفوه كما حرَّرته لكم أعلاه.

هذا ما لزم والله يحفظكم، عبدالعزيز حمادة».

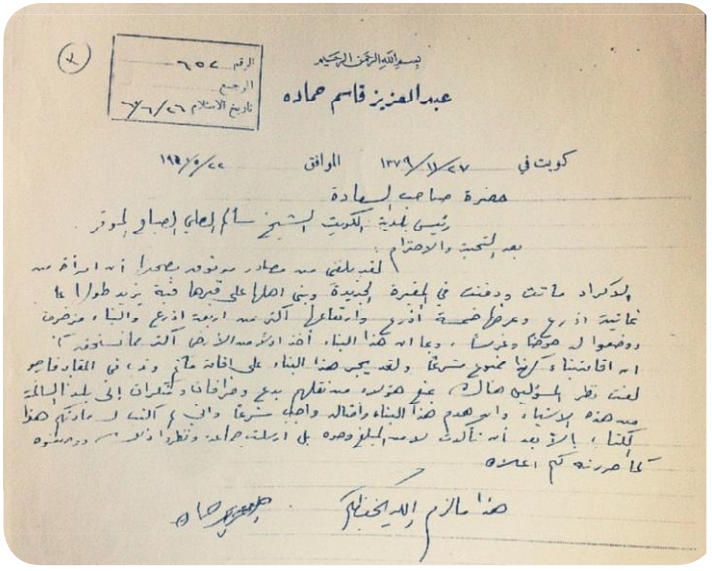

قبر الخضر في فيلكا

يقـول الباحث خالد سـالم محمد عن القبة التي تسـمى مقام الخضر:

«أقيم التل الحجري الذي كان يعرف بمقام الخضر في نهاية القرن الماضي، ويقال: إن التي شيدته امرأة سعودية تدعى شاهة، كان قد تزوجها أحد رجالات الجزيرة، وكان الغرض من تشييدها لهذا البناء ليكون بمثابة «فنار» عال؛ لإرشاد السفن التي تمر بالقرب من الجزيرة.

ولكن بعد وفاة صاحبته في بداية هذا القرن «يقصد القرن العشرين» استولت على هذا المبنى امرأة أخرى، وحولته إلى مزار يقصده الناس للتبرك[(١)].

ويقول أيضًا: وفي الثلاثينات من هذا القرن (أي القرن

(١) انظر: جزيرة فيلكا - صفحات من الماضي (ص٥٣، ٥٤).

العشرين) أمر المرحوم أحمد الخلف أمير الجزيرة (فيلكا) الأسبق بهدم المقام.

أما عملية الهدم الثانية فقد تمت في السبعينات من القرن العشرين.

(أ) المجلس التشريعي الأول ١٩٣٨م:

وكم تصدى علماء الكويت وأبناءها لمثل هذه الخرافات والشركيات، فلما توجه بعض الجهلة إلى تشيد مقام وزعموا أنه للخضر، قام أعضاء المجلس التشريعي الاول عام ١٩٣٨م بإصدار قرار وتسليمه لأمير فيلكا بهدم مقام الخضر وجاء ذلك ضمن جلسة يوم الأحد في ٢٨ شعبان ٣٥٧ وجاء بها: «تقرر ما يأتي:

... ٥- يحرر كتاب إلى أحمد بن خلف الخواري يطلب منه فيه هدم مقام الخضر وإزاله أثره وتعريف المجلس بذلك.

حضر الجلسة: يوسف بن عيسى، محمد بن شاهين، حمد الداوود، مشاري الحسن، سليمان العدساني، عبداللطيف الثنيان، صالح العثمان، مشعان الخضير، السيد علي، سلطان البراهيم

توقيع الشيخ عبدالله السالم»[١].

(١) د. عادل محمد العبد المغني، يوميات مجلس الأمة التشريعي (الدورة الأولى).

(ب) هدم قبر الخضر مرة أخرى:

ثم شُيد مرة أخرى فتصدى له المشايخ والعلماء في وقتهم، وكان ممن جمع فتاواهم وباشر الموضوع الشيخ أحمد الحصين جزاه الله خيرًا، كما ذكر ذلك في كتابه، وجمع فتاوى علماء الكويت في وقته كمثل: الشيخ عبدالله النوري، والشيخ محمد سليمان الجراح وغيرهم.

أما عملية الهدم الثانية هذه، هي التي تمت بفضل مساعي الشيخ أحمد بن عبدالعزيز الحصن، فقد ألف رسالة تضمنت فتاوى لثمانية من العلماء بشأن عدم جواز التبرك بالمقام المزعوم للخضر في فيلكا. وهؤلاء العلماء هم: الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، الشيخ أبو الحسن الندوي، الشيخ ناصر الدين الألباني، الشيخ سيد سابق، الشيخ عبدالله النوري، الشيخ عبدالله العقيل، الشيخ عبدالرحمن الدوسري، الشيخ محمد الجراح.

وقد آثرت آراء هذا الحشد من العلماء في مسؤولية بلدية الكويت، فقامت البلدية بهدم القبة[١].

(١) مقال د. خليفه الوقيان، جريدة القبس تم نشره ٢٢/ ٦/ ٢٠٠٦.

فمقام الخضر هُدم مرتين كما ذكر ذلك الباحث خالد سالم في كتابه «جزيرة فيلكا صفحات من الماضي» كل ذلك بجهود المخلصين من العلماء والمصلحين.

فتوى فضيلة الشيخ
محمد السليمان الجراح[١]

الحمد لله الأحد الصمد والصلاة والسلام على رسوله محمد أفضل من وحد الله وعبدن وعلى آله وأصحابه، ومن اهتدى بهديه واسترشد.

وبعد،

فقد سُئلت عما يزعمه المُـزَوِّرون في فيلكا -وهي جزيرة شرقي الكويت الشمالي تبعد عنها (١٥) ميلًا-، من أن الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ له أثر وطأة قدم في تلك الجزيرة بُني عليه قبة، واتُّخِذَ مزارًا، قد فُتن به بعض السفهاء السذج، فكانوا يذبحون له وينذرون، ويبتهلون إليه في قضاء الحاجات، وإبراء العاهات، ويستغيثون به في رد الغائب، ومنح الأولاد، ويطَيِّبونه ويهدون له الهدايا الثمينة.

(١) أحمد بن عبدالعزيز الحصين، جزيرة فيلكا وخرافة أثر الخضر، الدار السلفية - الكويت (ص٧٣-٨٨).

وفي تلك الجزيرة مزارات أخرى تُقصد وتُعَظَّم بأفعال واعتقادات لا يقرها عقل ولا نقل يُعرف منها أربعة: سعد، وسعيد، والبدوي، وابن غريب. فهل لهذا الأثر المنسوب إلى الخضر أصل؟ وهل يجوز الذبح والنذر لتلك المزارات والاستغاثة بها؟

الجواب: من المعلوم أنه لم يُنقل ولم يُؤثر أن الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ جاء تلك الجزيرة ولا أنه مَرَّ بها، ولو فُرض أنه جاءها؛ فمن يستطيع أن يثبت أو يحدد أثر قدمه في ذلك المكان... هذا مستحيل.

ومما لا ريب فيه لأدلة شرعية وعقلية أن الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ قد تُوفي منذ زمن طويل، وحمى الله تربته من أن تكون وثنًا يُعبد، فلم يُعرف له قبر ولا أثر، بل كان ذلك في علم الله وغيبه.

وأما هذا الأثر المزعوم أنه أثر الخضر؛ فباطل لا أصل له، وكذب ما نُسب إليه من الآثار المنتشرة في بلاد المسلمين هنا وهناك، فكلها إفك وبهتان من خرافات أهل الدجل والشعوذة، اختلقوها بوحي من وليِّهم الشيطان، ليضل الناس بها عن عبادة ربهم الخالصة.

وطرق الشيطان كثيرة في إضلال بني آدم، وأعز شيء عليه صرفهم عن التوحيد الخالص، وجعلهم يتعلقون بغير الله؛ ليقطع عنهم عون الله ومدده، فيكونوا من الخاسرين.

وعلى كل حال، فإنه ولو قُدِّر وجود الخضر، وتحدد مكان أثره في هذه الجزيرة أو غيرها، فليس لشيء من آثاره ولا آثار غيره من قبور الأنبياء والصالحين خواص مؤثرة، فهي لا تنفع ولا تضر، ولا تغني من الله شيئًا، قال الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمۡلِكُونَ كَشۡفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمۡ وَلَا تَحۡوِيلًا ﴾ [الإسراء:٥٦].

وقد بيَّن الله كذب من افتروا على رسله، وزعموا أن عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ أمرهم أن يتخذوه ربًّا، فرد سبحانه عليهم بقوله: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۚ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٧٩-٨٠]. أي: لا يمكن ولا يُتصوَّر عقلًا صدور دعوى الألوهية من نبي قط بأن يتخذ الناس عبادًا يتألهون له؛ لأن هذا هو الكفر، فكيف وقد بُعث بالإسلام، هذا

مـن المحـال الممتنع على من آتـاه الله النبوة، ومَـنَّ عليه بالفضائل والخصائص.

وإذا كان مـا ذُكـر في الآيـة لا يصلـح لنبي أو لمرسـل، فلأن لا يصلح لأحد من الناس غيرهم بطريق الأولى والأحرى.

فتعظيـم تلـك المزارات بما ذُكر في السـؤال، والاسـتغاثة بها والابتهـال محـض العبث والسـفه مع كونـه عين ما نهـى الله عنه بالآيات البينات، وقَبَّحَته جميع الرسالات.

فالله وحده هو الخالق الرازق، المعطي المانع، فلا مانع لما أعطى، ولا معطـي لما منع، وهو الذي يجيب المضطر إذا دعاه، ويكشـف السوء، قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ [يونس:١٠٧].

وهو المعبود المسؤول الذي يُخاف ويُرجى، ويُسأل ويُستغاث به ويُعبد قال تعالى: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ [الزمر:٢-٣].

والعبادة لا تكون عبادة إلا إذا كانت مأخوذة عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مقصودًا بها وجه الله تعالى، وهي أنواع وأصناف،

ولا يتم الإيمان إلا بتوحيدها كلها لله سبحانه بأن لا يشرك شيئًا ما معه لا في محبته، ولا في خوفه ولا في رجائه، ولا في التوكل عليه، ولا في العمل له، ولا في النذر له، ولا في الخضوع له، ولا في التذلل والتعظيم والسجود والتقرب، فإن كل ذلك إنما يستحقه فاطر الأرض والسماوات وحده، فهو الإله المستحق للعبادة الذي لا يستحقها إلا هو، وهي كمال الحب والذل والإجلال والتوكل والدعاء بما لا يقدر عليه إلا هو تعالى كشفاء المريض، ورَدِّ غائب، ومنح أولاد، ونحو ذلك.

وقد بَيَّنَت السنة أن الدعاء هو العبادة، أي: ركنها المهم الأعظم، وفي التنزيل قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠]، فسماه عبادة، وفي «المسند» من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «**الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل**».

قال شمس الدين ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولهذا كان العبد مأمورًا في كل صلاة أن يقول: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]، والشيطان يأمر بالشرك، والنفس تطيعه في ذلك، فلا تزال النفس

تلتفت إلى غير الله، إما خوفًا منه أو رجاءً له، فلا يزال العبد مفتقرًا إلى تخليص توحيده من شوائب الشرك.

ولهذا أخبر سبحانه عن المشركين أنهم ما قدروه حق قدره في ثلاثة مواضع من كتابه، وكيف يقدره من جعل له عدلًا وندًّا، يحبه ويخافه، ويرجوه، ويذل ويخضع له، ويهرب من سخطه، ويؤثر مرضاته، والمؤثر لا يرضى بإيثاره» انتهى.

وبذلك يتضح أن من قصد بقعة منسوبة لمخلوق لأجل الطلب منه، كالأثر المنسوب للخضر، وكالقبر والمقام، أو لأجل الاستغاثة به، أو الذبح أو النذر له، لجلب نفع أو دفع ضر ونحو ذلك من العبادات التي لا يجوز صرفها لغير الله تعالى، فهو من الحمقى الذين لا يعقلون، وفعله محرم، وشرك إثمه كبير، منافٍ لما صدع به الإسلام من تحرير الأنفس لله تعالى، وتخليصها لعبادته وحده، وإفراده بالتوحيد الذي من أجله أرسلت الرسل، وأنزلت الكتب من عند الله تعالى.

وكذب من اعتقد بزيارته للقبور أن الدعاء عند قبر أحدهم أفضل من الدعاء في المساجد أو البيوت، أو أن الإقسام بهم على

الله وسؤاله بهم أمر مشروع يقتضي إجابة الدعاء، فزيارته بدعة وشرك منهي عنها، ليست من سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا أجازها أحد من سلف الأمة وأئمتها؛ وإنما هي من أعمال المشركين.

فيجب منع السفهاء من هذه الزيارة الشركية وإرشادهم إلى أن الزيارة الشرعية المأمور بها لقبور الأنبياء وسائر المؤمنين التي يقصد بها الزائر، من غير شد الرحال: الإحسان إلى من يزورهم بالسلام عليهم، والدعاء لهم، كما يقصد الصلاة على أحدهم إذا مات، وكذلك يقصد بها الاعتبار، وتذكر الآخرة بمن مات من أهله وجيرانه وخلانه.

فزيارته بعد موته من جنس الصلاة عليه، فالسنة أن يسلم على الميت، ويدعو له، سواء كان نبيًّا أو غير نبي، كما كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمر أصحابه إذا زاروا القبور أن يقول أحدهم: **«السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون، ويرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين، نسأل الله لنا ولكم العافية، اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم، واغفر لنا ولهم»**.

وأما هذه القباب التي أُسست على معصية الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمزارات والأضرحة التي افتتن بها السفهاء فيجب هدمها وإزالة أثرها طاعة لله ورسوله وإرغامًا للشيطان.

فإن أول ما كاد به الشيطان عباد الأصنام أنه أتاهم من وجهة تعظيم القبور، والعكوف عليها، وتصاوير أهلها ليتذكروهم بها، كما قص الله سبحانه قصصهم في سورة نوح، فإن الأصنام التي كانت تعبدها العرب من بعد قوم نوح: ودًّا وسواعًا ويغوث ويعوق ونسرًا، هم أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن يصوروا تلك الأصنام على صورهم، ويسمونها بأسمائهم، وينصبونها إلى مجالسهم ومعابدهم ففعلوا، فلم تُعبد حتى تطاول الزمن عليهم وهلك أولئك، ونُسخ العلم واندرس فعُبدت.

ولهذا لعن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المتخذين على القبور المساجد والسُّرُج، ونهى عن الصلاة إلى القبور وعندها، وسأل ربه أن لا يجعل قبره وثنًا يُعبد، ونهى أمته أن يتخذوا قبره عيدًا، وقال: «**اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**».

ونهى عن تعلية القبور، وعن البناء عليها وتجصيصها والكتابة عليها، وأمر بتسويتها، وطمس التماثيل.

وقال لما ذكر له بعض أزواجه كنيسة في أرض الحبشة، وذُكر له من حسنها وما فيها من التصاوير: «**أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة**»، كل ذلك سدًّا لذريعة اتخاذها أوثانًا.

ولهذا لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعظم بالذبح والنذر، أو بالعبادة شيئًا من آثار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المعروفة كغار حراء الذي كان يتعبد فيه، وغار ثور الذي اختفى فيه هو وصاحبه أبو بكر عن المشركين، مع علمهم أنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أفضل من الخضر، ومن جميع الرسل، ولا كانوا عند الحاجة يقصدون القبور يدعون عندها، ويتمسحون بها، فضلًا أن يسألوا أصحابها قضاء الحاجات وإبراء العاهات.

فما منهم من استغاث عند قبر أو دعاه، أو استشفى به، أو استنصر به، ولا أحد من الصحابة استغاث بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد موته ولا بغيره من الأنبياء، ولا كانوا يقصدون الدعاء عند قبور الأنبياء ولا الصلاة عليها.

وكذلك لم يفعل ذلك أحد من سلف هذه الأمة وأئمتها الذين هم خير القرون التي نص عليها النبي ﷺ بقوله: «**خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**» بل كانوا ينهون حتى عن الوقوف عند القبر للدعاء؛ لأنهم رضي الله عنهم كانوا أعلم وأجلّ قدرًا من أن يكيدهم الشيطان.

ولكن الشيطان كاد خلوفًا كثيرة من بعدهم، فأوقعهم في أنواع من الشرك لسكوت كثير من العلماء عن كلمة الحق، وتوانيهم عن واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد ذم الله من كانوا كذلك، ووبخهم أشد توبيخ، ونعى عليهم توانيهم، فقال تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة:٦٣] فوبخ تعالى في هذه الآية علماء النصارى واليهود في تركهم نهيهم فقال: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾، كما وبخ في الآية التي قبلها من يسارع في الإثم بقوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾، ودلت الآية على أن تارك النهي عن المنكر كمرتكب المنكر، بل أشد كما يشير إليه سر الفرق بين يعملون ويصنعون في ختام الآيتين.

قال القاسمي في (محاسن التأويل): «وهذا الذم المعقول فيهم أبلغ مما قيل في حق عامتهم أولًا؛ لأنه لما عبر عن المواقع المذموم من مركبي المناكير بالعمل في قوله: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وعبر عن ترك الإنكار عليهم حيث ذمه بالصناعة في قوله: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ كان الذم أشد؛ لأنه جعل المذموم عليه صناعة لهم وللرؤساء، وحرفة لازمة هم فيها أمكن من أصحاب المناكير في أعمالهم... انتهى.

فهذه الآية أشد توبيخًا للعلماء في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال الزمخشري لعمري أن هذه الآية مما يقذ السامع، وينعي على العلماء توانيهم.

وقال ابن عباس: ما في القرآن أشد توبيخًا من هذه الآية، وقال الضحاك: ما في القرآن آية أخوف عندي منها.

وقال علي بن أبي طالب: أيها الناس إنما هلك من كان قبلكم بركوبهم المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار، فلما تمادوا أخذتهم العقوبات... فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم مثل الذي نزل بهم.

وروى الإمام أحمد عن جرير قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«ما من قوم يكون بين أظهرهم من يعمل بالمعاصي هم أعز منه وأمنع ولم يغيِّروا؛ إلا أصابهم الله بعذاب»**.

وفي لفظ رواه أبو داود مرفوعًا: **«ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون أن يغيِّروا عليه فلا يغيِّروا؛ إلا أصابهم الله بعذاب قبل أن يموتوا»**.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو فائدة الرسالة وخلافة النبوة، قال الحسن: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر؛ فهو خليفة الله في أرضه، وخليفة رسوله، وخليفة كتابه»**.

وقد جعل الله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرقًا بين المؤمنين والمنافقين، قال تعالى: ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ﴾ [التوبة:٦٧]، ثم قال: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة:٧١]، فدل على أن أخص أوصاف المؤمنين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثم إنه لا تتم فائدة الأمر بالمعروف، وتُجتنى ثمراتها الطيبة الحميدة إلا بمؤازرة من السلطان يتولى حماية الدعوة وتنفيذ الحق.

فإقامة الحدود إليه، والتعزير لرأيه، والحبس والإطلاق له، والنفي والتغريب، فيُنَصِّب في كل بلد تحت ولايته رجلًا صالحًا قويًّا أمينًا ويأمره بذلك، فيمضي الحدود على وجهها من غير زيادة، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ [الحج:٤١].

يشهد لذلك مع ما مضى في زمن العدل ما نشاهده ونراه وتَسامَعَ الناس به في المملكة العربية السعودية من الطمأنينة والاستقرار والأمن والأمان على الدين والأنفس والأعراض والأموال؛ لقيام علمائها الأفاضل بواجبهم المقدس يردون كيد الملحدين، ويكشفون شبهات المضللين، ويرشدون الضالين، وينفون عن الدين تحريف الغالين وتأويل الجاهلين، تساندهم أمراؤهم البواسل على تنفيذ حدود الله، والحكم بشرع الله.

وما ذاك إلا من ثمرات الدعوى المباركة التي قام بها الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب والعاهل السعودي الإمام محمد بن سعود حينما تآزرا وتناصرا سنة ١١٥٨هـ على دفع الباطل وإزهاقه.

فحطموا القباب والأضرحة والأشجار والأحجار التي كانت تُعبد، وأزالوا جميع البدع والمنكرات أسوة برسول الله وعملًا بكتاب الله تعالى، فأبدلهم الله بعد الذل عزًّا، وبعد الخوف أمنًا، وبعد الفقر غنى، وبعد التقاطع والتدابر ألفةً ومحبةً، وظهر دين الله وانتشر، ﴿وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء:٨١].

وهكذا ينجز الله وعده لعباده المؤمنين، كما وعدهم بقوله جَلَّوَعَلَا: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾ [النور:٥٥].

الكويت ١٤ رمضان المعظم ١٣٩٣هـ

محمد بن سليمان الجراح

«الخرافة وأثرها في الناس»
فتوى فضيلة الشيخ عبدالله النوري[١]

بسم الله، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد،

فقد ألف الأستاذ أحمد بن عبدالعزيز الحصين رسالة في موضوع «الخرافة وأثرها في الناس» وطلب مني أعطي رأيي في الموضوع... فشكرًا لثقته فيّ، وأرجو أن أكون عند حسن ظنه فيما أكتب.

قالوا في سبب تسمية الخرافة بهذا الاسم: أن رجلًا من العرب كان يُدعى خرافة، زعم أن الجنَّ اختطفته، ولما سمع الناس بزعمه هذا كذبوه، وضربوا بحديثه المثل، وقالوا: حديث خرافة. فكان المثل يضرب لكل خبر لا يقبله العقل.

(١) أحمد بن عبدالعزيز الحصين، جزيرة فيلكا وخرافة أثر الخضر، (ص٦١-٦٦).

والخرافة وهم شائع بين الناس عربيهم وأعجميهم، راج حديثه على ألسنتهم، وتقبل هذا الحديث من ضعفت عقولهم، وضعف إيمانهم بالله الواحد الأحد الذي هو على كل شيء قدير، والذي لا يُنازعه في سلطانه أي مخلوق من مخلوقاته.

والخرافة، والشعوذة، والأسطورة، كلمات معانيها متقاربة، ولعلها في مدلولاتها شيء واحد.

وللخرافة حلف من الجهل، فمتى سيطر بظلماته على العقل، شاعت الخرافة بين حملة هذه العقول، ولا تزول إلا إذا حل نور المعرفة محل تلك الظلمات.

وخير دواء يعالج به مرض الخرافة هو صحة الاعتقاد، وخلوه من الشرك، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [يونس:١٠٦].

وقول أبي هريرة وأنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**».

فالإيمان الراسخ، وحسن اليقين، وعظم الثقة بالله أمور تبعد صاحبها عن الخرافة، وتقربه من الله، ومن كان مع الله كان الله معه.

وقد قال الله جل شأنه في الحديث القدسي: «**أنا عند ظن عبدي بي و أنا معه حيث يذكرني**» رواه الشيخان عن أبي هريرة وأظن أن للحديث تتمة في روايات أخرى «**... فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أكون سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، وإن تقرب إلي شبرًا تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إلي ذراعًا تقربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**».

وأن بعض من سيطرت الجهالة على عقولهم، عدلوا عن الحق ونسبوا لخلق الله ما لا يجوز إلا لله – وهذا أول الخرافة – فذبحوا لغير الله ونذروا لهم، وشدوا الرحال إلى قبورهم، وقالوا عنهم حكايات لا أصل لها، وإنما هي أساطير اختلقتها عقولهم.

من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة

ومن الخرافات الشائعة عندنا في بلدنا (الكويت) خرافة الخضر في جزيرة فيلكا فقد اختلقوا مقامًا فيها سموه (الخضر) و بنوا له قبة استلمها قيم، واتخذ الناس هذه القبة مزارًا تشد إليه الرحال من الكويت ومن غيرها.يأتون إلى هذا المقام بنذورهم من نقود و أطعمه وذبائح، ويقيمون الليالي والأيام حول هذا المبنى يفعلون عنده ما لا يجوز فعله إلا لله ﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النحل:٦٣].

وللخضر هذا مقامات عديدة، ففي العراق وحده رأيت مقامات منها ما بين الناصرية والسماوة في قرية سميت باسمه، وفي الموصل له مقام ومسجد وفي غيرهما من بلاد العراق مقامات، وفي الشام والأردن ومصر وليبيا وغيرها مقامات، فأي هذه المقامات صحيح؟ لاشك أن كلها أفك وبهتان.

وللخضر حكايات قالها بعضهم: بأنه حي يرزق، وأنهم اجتمعوا به وأخذوا عنه العلم، وأنهم سألوه فأجاب، وأنه خالد معمر لا يجوز عليه الموت حتى تقوم الساعة أو حتى يرفع القرآن...

وهذا يتنافى مع قوله تعالى لنبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ ٱلۡخُلۡدَ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

والصحيح الصريح أن الخضر عبد من عباد الله اختلف أصحاب السير في نبوته، هل هو نبي؟ أو وأنه عبد صالح..

وأنه عايش موسى واجتمع به عند مجمع البحرين، ويقال: إن موقع هذا المكان ما بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر عند البحيرات المرة.وقصة اجتماعهما مذكورة في سورة الكهف من آية (٦٠) إلى آية (٨٢).

والمؤمن الصادق الإيمان هو من يقف عند الحقائق التي جاء بها محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من عند الله فلا يتعداها إلى غيرها من أخبار الدجالين أو المتقولين.

ونعوذ بالله أن نصدق بغير ما أنزل الله على عبده الصادق الأمين محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وأختم كلمتي بشكري للأستاذ أحمد عبدالعزيز الحصين، وأرجو له توفيقًا يحالفه في حياته، وتوفيقًا ينفع به الناس، وينفعه في حياته ويدخر له ثوابه في آخرته، إنه سميع مجيب.

عبدالله النوري

رئيس لجنة الفتوى

في وزارة الأوقاف بدولة الكويت

الخاتمـة

بالرغم من سلامة معتقد أهل الكويت قديمًا من الخرافات والبدع إلا أنه لازالت هناك أصوات تنادي بعودة الجهل والخرافة في عصرنا هذا، فرأيت أن أُعيد نشر رسالة السيد عمر عاصم «ما يجب على العبيد من معرفة أصول التوحيد» التي كانت من منهج المدرسة المباركية قبل أكثر من مائة سنة، وهي أول مدرسة نظامية أُنشئت في الكويت ١/ محرم/ ١٣٣٠ هجري الموافق ٢٢ من ديسمبر عام ١٩١١م.

وكانت هذه الرسالة تقرأ نظر في الشعبة الثالثة والرابعة، ويتم تحفيظها للطلبة في القسم الثاني، وهي من مقتنيات الملا[١] سالم الحسينان[٢]، ولو كانت هذه الرسالة تُدرس الآن لاتهمت المدرسة المباركية بالوهابية والطائفية وغيرها من تهم.

---

(١) الملا سالم علي الحسينان ١٨٩٧م، ١٩٧٦م عاصر بداية انفتاح المدرسة المباركية وكان طالبًا فيها مدة خمس أعوام ثم أصبح معلمًا فيها قرابة ٢٥ عامًا.

(٢) تم نشرها في كتاب «الملا سالم علي الحسينان وثلاثون عام في المدرسة المباركية».

ومن يتأمل في هذه الرسالة سيجدها ملخصةً من كتاب ثلاثة الأصول للإمام محمد بن عبدالوهاب وكتبها بطريقة سؤال وجواب مشابهةً ألفاظ الكتاب نفسه.

وأسأل الله المعافاة من الأهواء، والثبات على السنة والتوحيد والهداية لضال المسلمين.

والحمد لله الذي طهر بلادنا من الشركيات والبدع.

وللكويت أن تفخر بخلوها من مظاهر الشرك عند القبور والمقامات، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(ملحـق)

رسالة

ما يجب على العبيد من معرفة أصول التوحيد

للسيد عمر عاصم

مدير المدرسة المباركية

(*) عمر عاصم الحسني (١٨٧٠ - ١٩٥٠) مدرس ومدير المدرسة المباركية . ولد في أزمير تركيا وقدم إلى الكويت عام ١٩١٠ بصحبة عائلته، وعين عام ١٩١١ مديرًا إداريًّا للمدرسة المباركية، ثم أصبح مديرًا عامًّا لها، وكان له دور في وضع المنهج التعليمي للمدرسة المباركية وعمل فيها حتى أحيل للتقاعد عام ١٩٤٥

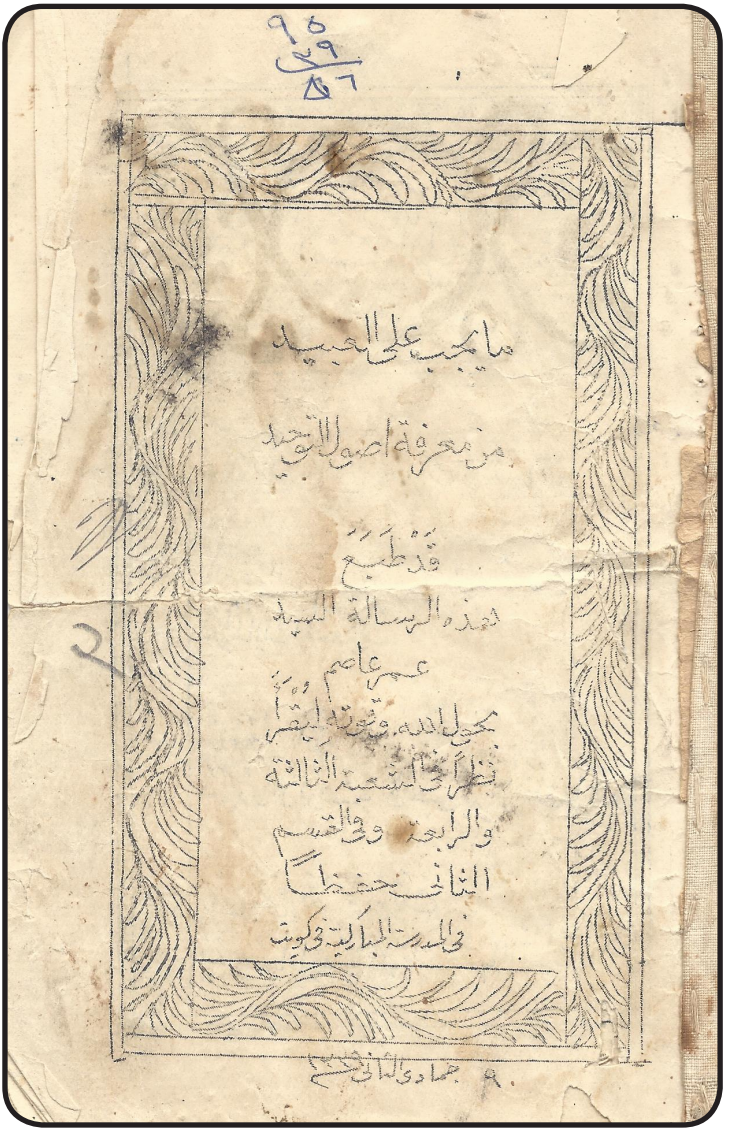
٩٥
٢٩
٨٦
ما يجب على العبيد
من معرفة اصول التوحيد
قد طبع
لهذه الرسالة السيد
عمر عاصم
بحول الله وقوته اليسر
نظرا في الشعبة الثالثة
والرابعة والقسم
الثاني حفظا
في المدرسة المباركية في كويت
٩ جمادى الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال: مَنْ رَبُّكَ

جواب: رَبِّيَ اللهُ خَالِقِي وَمَالِكِي وَمَعْبُودِي

س: مَا مَعْنَى الرَّبِّ

ج: هُوَ الْمَالِكُ الْمُتَصَرِّفُ

س: مَا مَعْنَى اللهِ

ج: هُوَ ذُو الْأُلُوهِيَّةِ وَالْجُودِيَّةِ عَلَى خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ

س: بِأَيِّ شَيْءٍ تَعْرِفُ رَبَّكَ

ج: أَعْرِفُ بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ مِنْهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

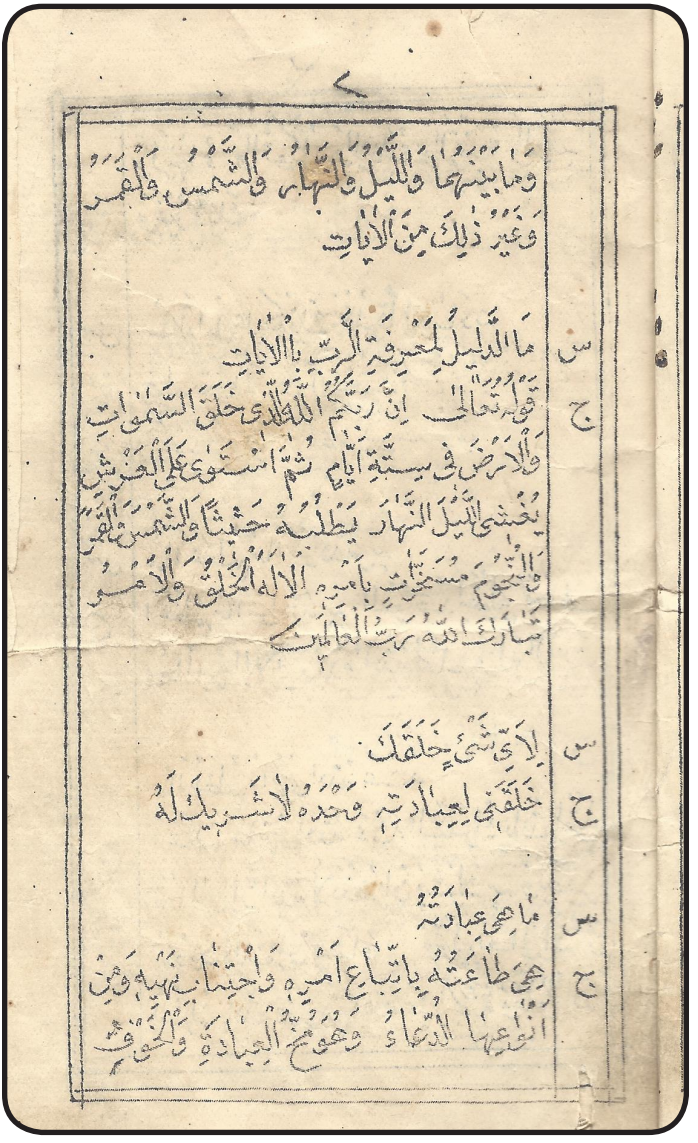

وما بينهما والليل والنهار والشمس والقمر
وغير ذلك من الآيات

س ما الدليل لمعرفة الرب بالآيات

ج قوله تعالى إن ربكم الله الذي خلق السموات
والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش
يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر
تبارك الله رب العالمين

س لأي شيء خلقك

ج خلقني لعبادته وحده لا شريك له

س ما هي عبادته

ج هي طاعته باتباع أمره واجتناب نهيه ومن
أنواعها الدعاء وهو مخ العبادة والخوف

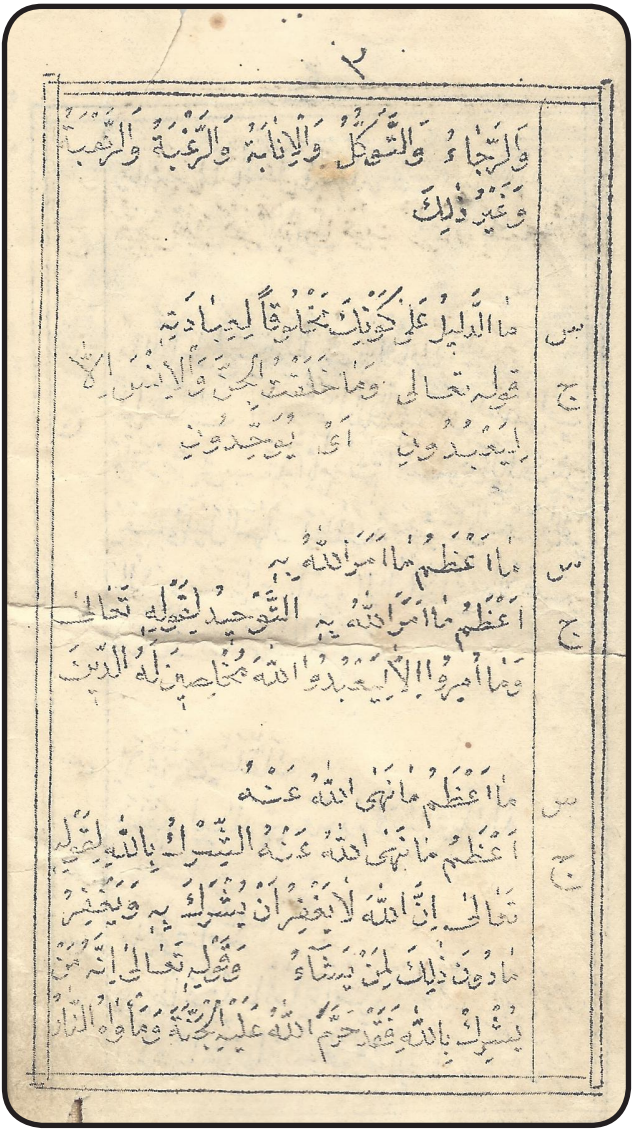

٢

وَالرَّجَاءُ وَالتَّوَكُّلُ وَالْإِنَابَةُ وَالرَّغْبَةُ وَالرَّهْبَةُ
وَغَيْرُ ذَلِكَ

س ما الدليل على كونك مخلوقاً لعبادته
ج قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا
ليعبدون أي يوحدون

س ما أعظم ما أمر الله به
ج أعظم ما أمر الله به التوحيد لقوله تعالى
وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين

س ما أعظم ما نهى الله عنه
ج أعظم ما نهى الله عنه الشرك بالله لقوله
تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى إنه من
يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار

١

س ما فرض الله عليك

ج فرض علي كفر بالطاغوت وإيمان بالله تعالى

س ما الدليل على كفر بالطاغوت وإيمان بالله

ج قوله تعالى ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقوله تعالى ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى

س ما العروة الوثقى

ج هي لا إله إلا الله

س ما هو الطاغوت

ج هو كل ما عبد من دون الله ورضي بذلك أو حكم بغير ما أنزل الله وأكبرهم الشيطان وكل رأس في الضلالة

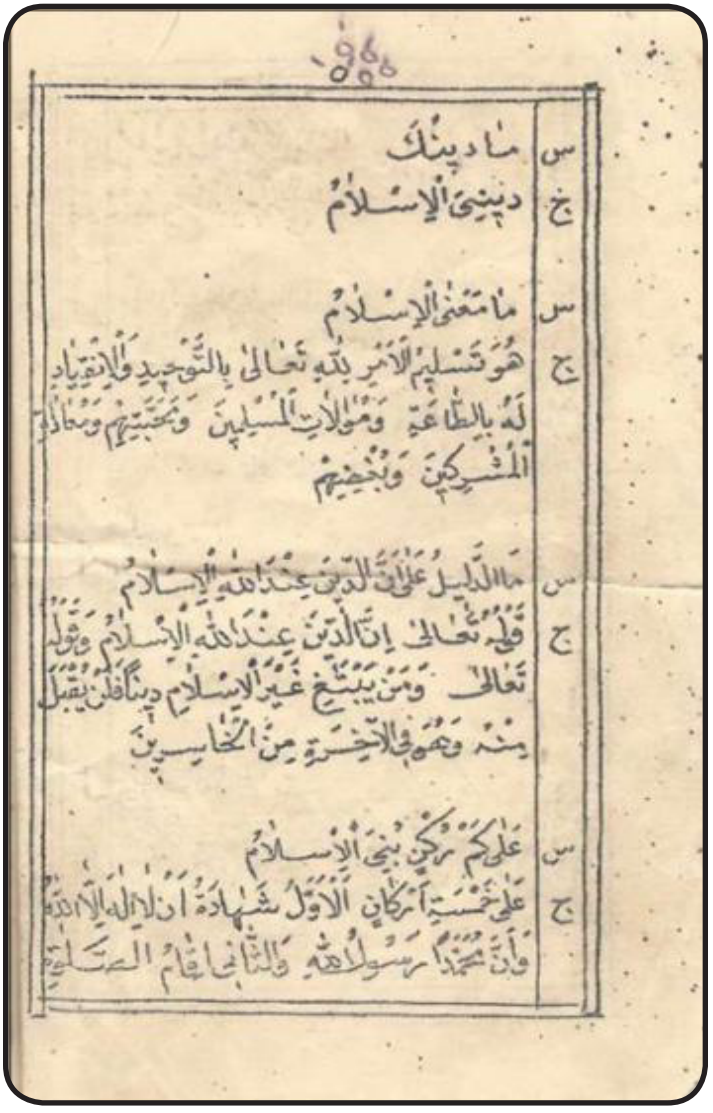

٩٥٥

س ما دينك

ج دِينِيَ الْإِسْلَامُ

س ما معنى الإسلام

ج هُوَ تَسْلِيمُ الْأَمْرِ لِلَّهِ تَعَالَى بِالتَّوْحِيدِ وَالِانْقِيَادِ لَهُ بِالطَّاعَةِ وَمُوَالَاةِ الْمُسْلِمِينَ وَمَحَبَّتِهِمْ وَمُعَادَاةِ الْمُشْرِكِينَ وَبُغْضِهِمْ

س ما الدليل على أن الدين عند الله الإسلام

ج قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ

س على كم ركن بني الإسلام

ج عَلَى خَمْسَةِ أَرْكَانٍ الْأَوَّلُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَالثَّانِي إِقَامُ الصَّلَاةِ

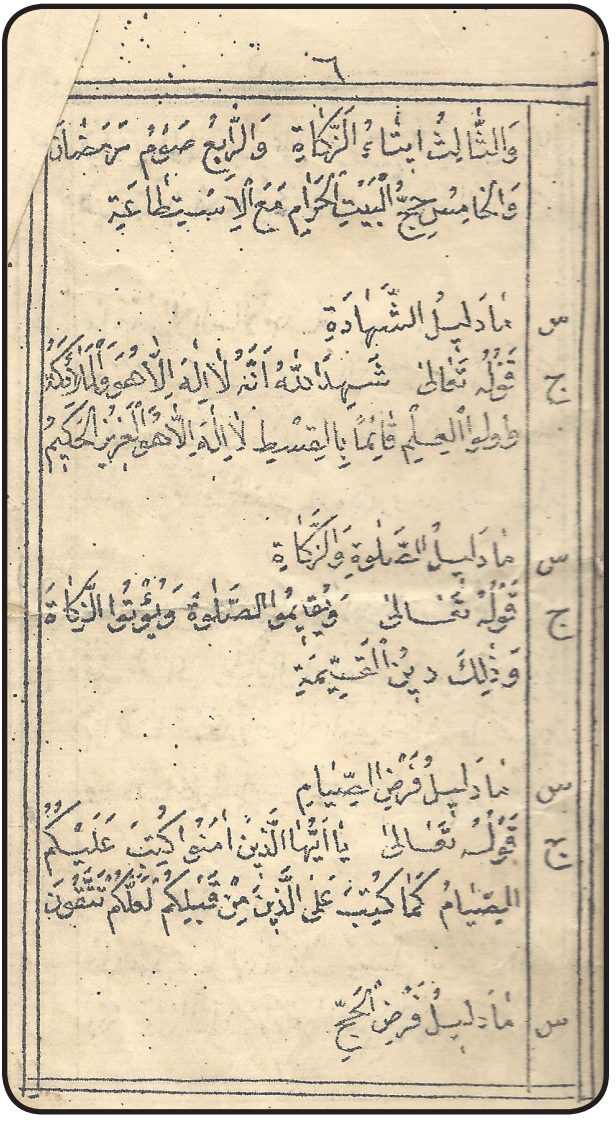

٦

والثالث إيتاء الزكاة والرابع صوم رمضان
والخامس حج البيت الحرام مع الاستطاعة

س ما دليل الشهادة
ج قوله تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة
وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم

س ما دليل الصلاة والزكاة
ج قوله تعالى ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة
وذلك دين القيمة

س ما دليل فرض الصيام
ج قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون

س ما دليل فرض الحج

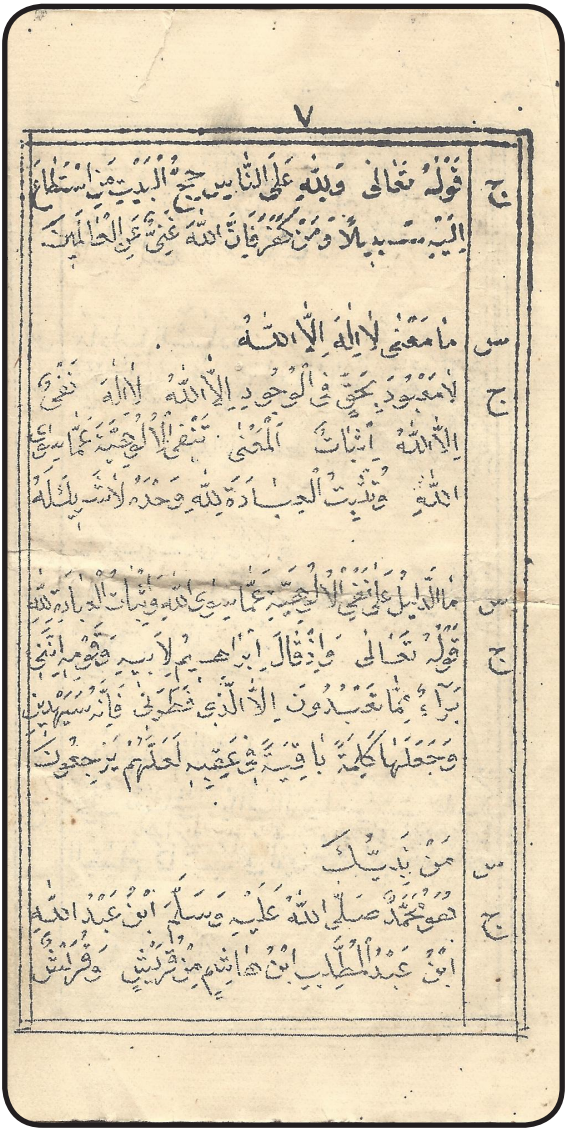

٧

ج قوله تعالى ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾

س ما معنى لا إله إلا الله

ج لا معبود بحق في الوجود إلا الله ﴿لا إله﴾ نفي ﴿إلا الله﴾ إثبات المعنى تنفي الإلهية عما سوى الله وتثبت العبادة لله وحده لا شريك له

س ما الدليل على نفي الإلهية عما سوى الله وإثبات العبادة لله

ج قوله تعالى ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون﴾

س من نبيك

ج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم من قريش وقريش

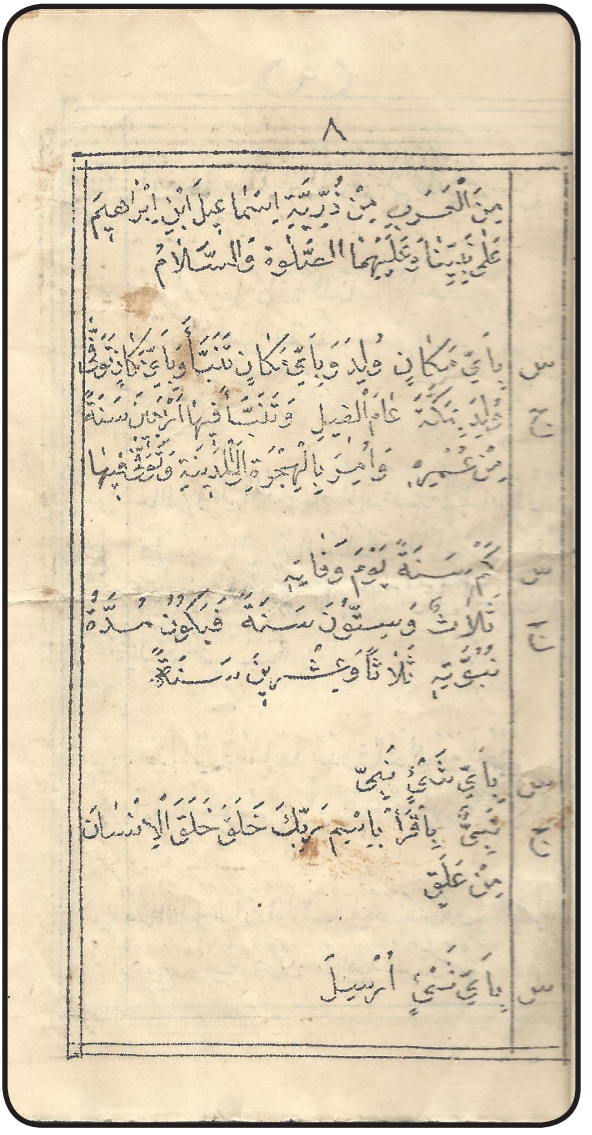

٨

من العرب من ذرية إسماعيل ابن إبراهيم
على نبينا وعليهما الصلوة والسلام

س بأي مكان ولد وبأي مكان نشأ وبأي مكان توفي
ج ولد بمكة عام الفيل ونشأ فيها أربعين سنة
من عمره، وأمر بالهجرة إلى المدينة وتوفي فيها

س كم سنة لزم وفاته
ج ثلاث وستون سنة فيكون مدة
نبوته ثلاثا وعشرين سنة

س بأي شيء نبي
ج نبي بـ اقرأ باسم ربك خلق خلق الإنسان
من علق

س بأي شيء أرسل

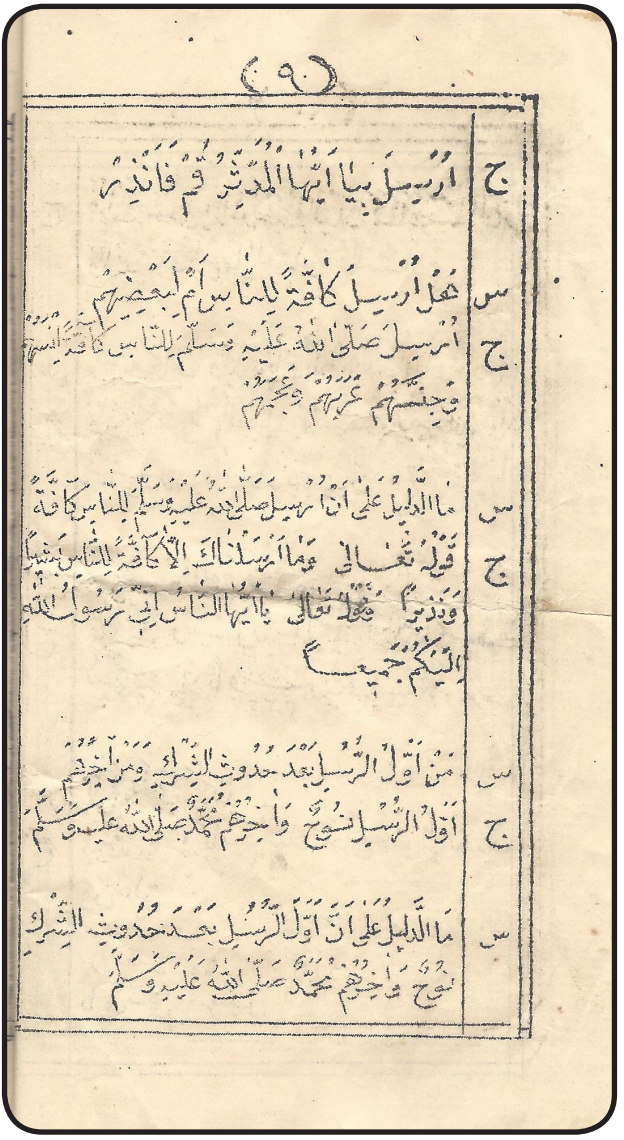

(٩٠)

ج أرسل بيا أيها المدثر قم فانذر

س هل أرسل كافة للناس أم لبعضهم

ج أرسل صلى الله عليه وسلم للناس كافة أنسهم وجنهم عربهم وعجمهم

س ما الدليل على أن أرسل صلى الله عليه وسلم للناس كافة

ج قوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقوله تعالى يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا

س من أول الرسل بعد حدوث الشرك ومن آخرهم

ج أول الرسل نوح وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم

س ما الدليل على أن أول الرسل بعد حدوث الشرك نوح وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم

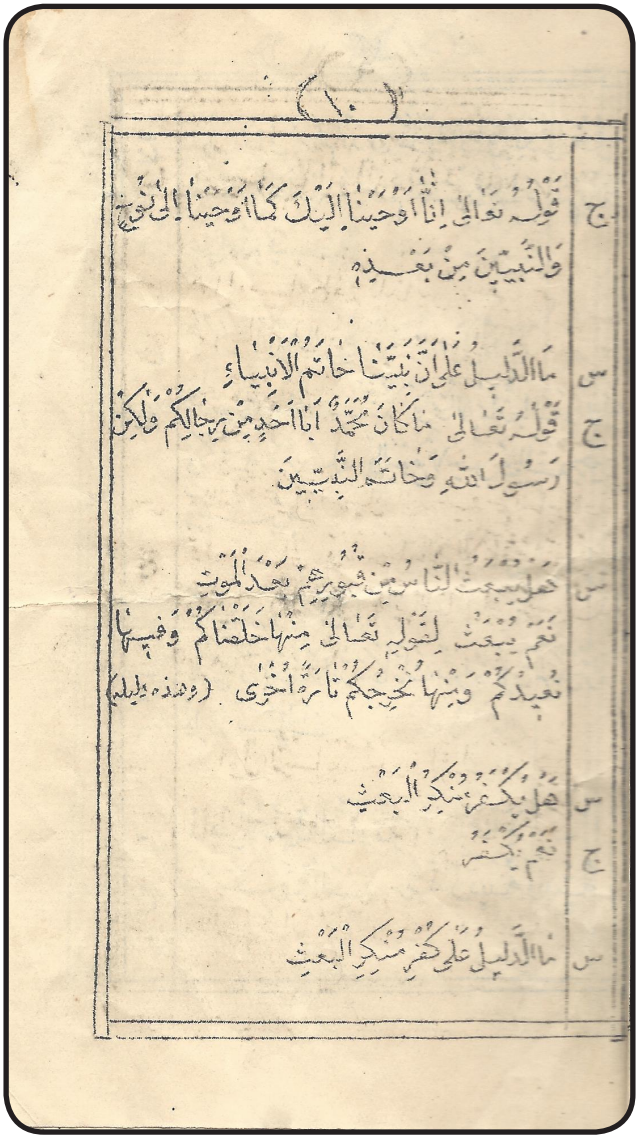

(١٠)

ج قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ

س مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ نَبِيَّنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ

ج قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ

س هَلْ يُبْعَثُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ بَعْدَ الْمَوْتِ

نَعَمْ يُبْعَثُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى (وهذه دليله)

س هَلْ يَكْفُرُ مُنْكِرُ الْبَعْثِ

ج نَعَمْ يَكْفُرُ

س مَا الدَّلِيلُ عَلَى كُفْرِ مُنْكِرِ الْبَعْثِ

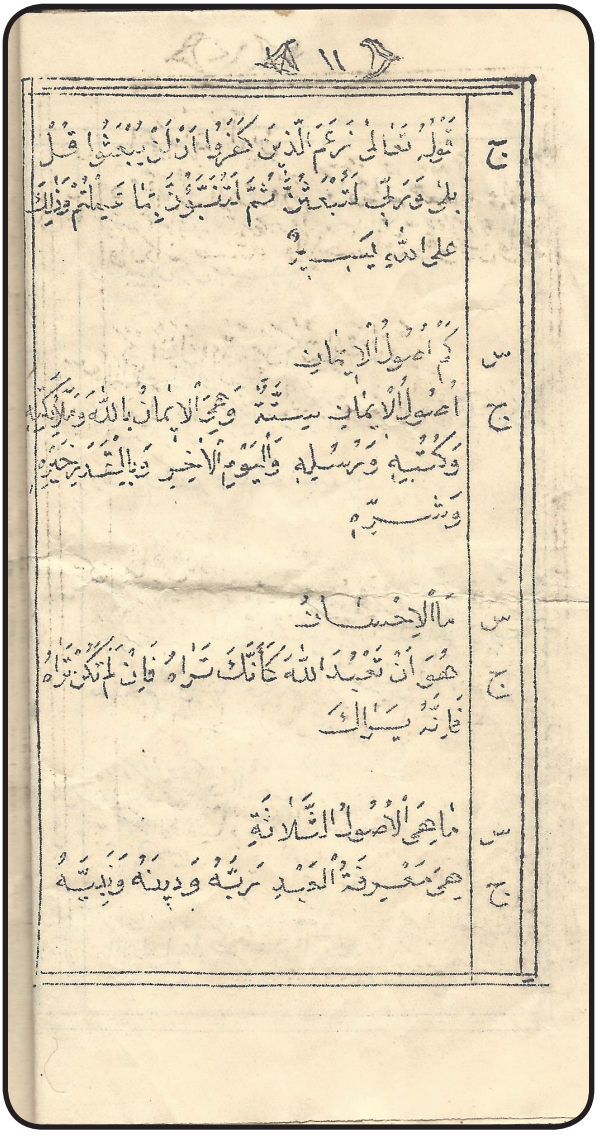

١١

ج قوله تعالى زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير

س كم أصول الإيمان

ج أصول الإيمان ستة وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره

س ما الإحسان

ج هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك

س ما هي الأصول الثلاثة

ج هي معرفة العبد ربه ودينه ونبيه

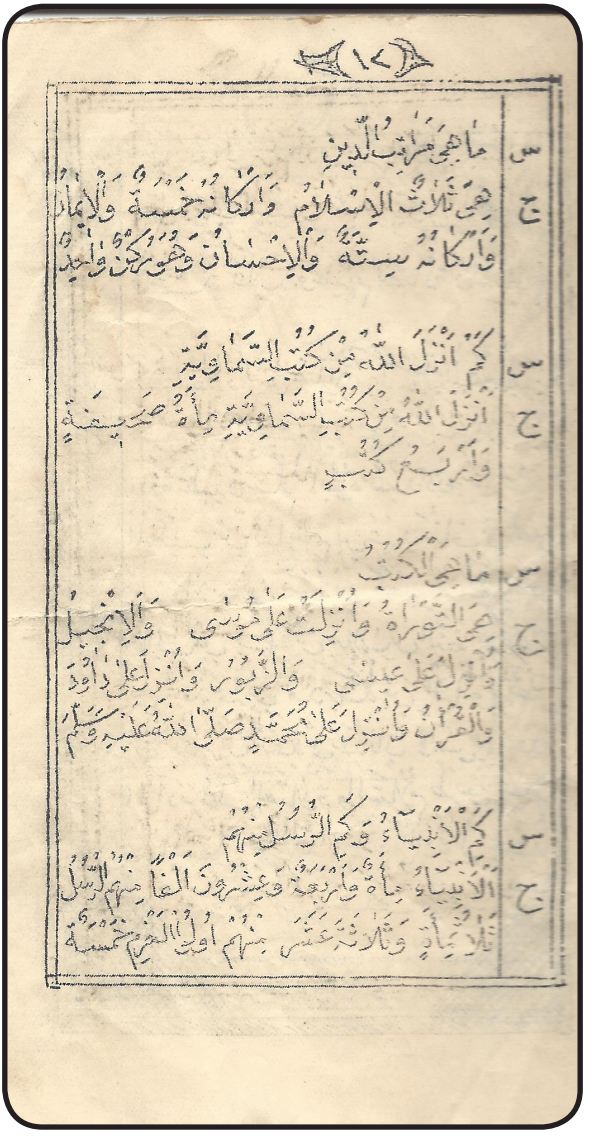

١٧

س ما هي مراتب الدين

ج هي ثلاث الإسلام وأركانه خمسة والإيمان وأركانه ستة والإحسان وهو ركن واحد

س كم أنزل الله من كتب السماوية

ج أنزل الله من كتب السماوية مائة صحيفة وأربع كتب

س ما هي الكتب

ج هي التوراة وأنزلت على موسى والإنجيل وأنزل على عيسى والزبور وأنزل على داود والقرآن وأنزل على محمد صلى الله عليه وسلم

س كم الأنبياء وكم الرسل منهم

ج الأنبياء مائة وأربعة وعشرون ألفا منهم الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر منهم أولو العزم خمسة

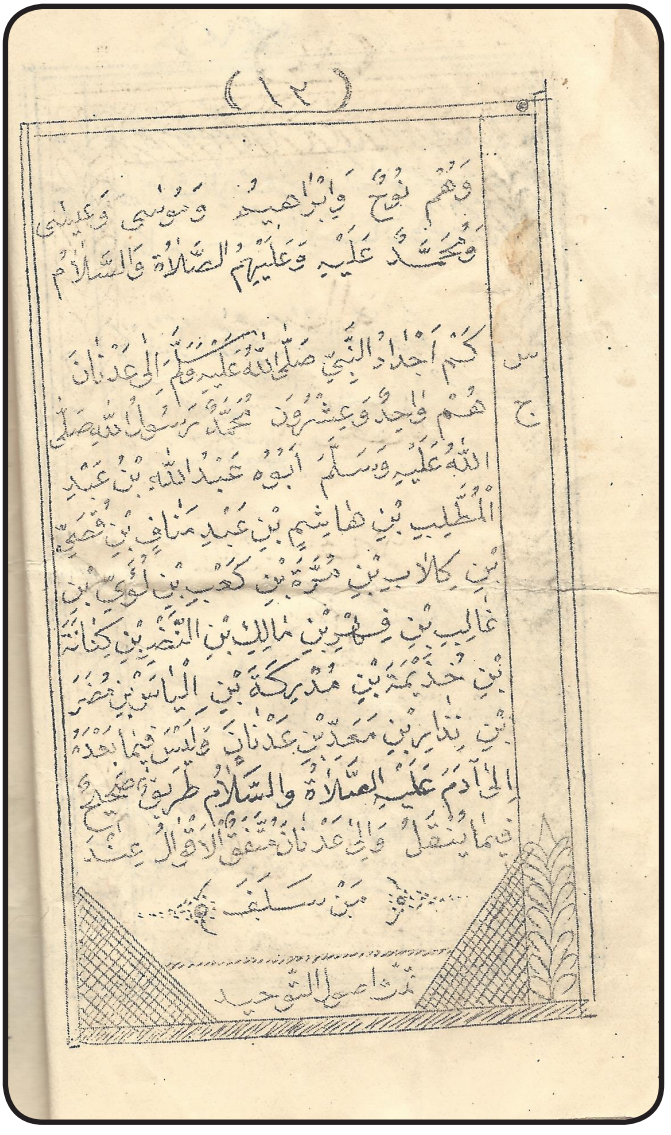
(٢)

وَهُمْ نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى
وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

س كَمْ أَجْدَادُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَدْنَانَ
ج هُمْ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ
بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ
غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ
بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ
بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ وَلَيْسَ فِيمَا بَعْدَ
إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ طَرِيقٌ صَحِيحٌ
فِيمَا يُنْقَلُ وَإِلَى عَدْنَانَ مُتَّفَقُ الْأَقْوَالِ عِنْدَ
مَنْ سَلَفَ

تم أصول التوحيد

المحتويات

المقدمة..... ٥
عالم الكويت ومصلحها يوسف بن عيسى القناعي..... ١١
عالم الكويت ومؤرخها عبدالعزيز الرشيد ١٧
الشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة قاضي الكويت..... ٢٥
قبر الخضر في فيلكا..... ٢٧
فتوى فضيلة الشيخ محمد السليمان الجراح..... ٣١
فتوى فضيلة الشيخ عبدالله النوري..... ٤٥
الخاتمة..... ٥٠
ملحق: رسالة ما يجب على العبيد من معرفة
أصول التوحيد..... ٥٣

تم بحمد الله